

الحرب على سورية والباحثون

عن مخرج سياسي...

جمال العلق

أصبح من البديهي أن تكون الإجابة اليوم في موضوع الحرب على سورية أن الحل السياسي هو المطلوب لإخراج الشعب السوري من الحرب، وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح، والواضح أن الحكومة السورية فتحت أبوابها وتصغي لأي اقتراح يشمل تسوية سياسية ويوقف هذه الحرب التي جرت المآسي والويلات على الشعب السوري أولاً وشعوب الدول المحيطة. وفي مرحلة ما كان العالم يماطل في طرح أي حل جاد بخصوص سورية، ودائماً ما كانت الدول الراقية للدعان تضع أعلى سقف في الشروط، وأهم هذه الشروط حل الدولة السورية كما حدث في ليبيا، فالنموذج الليبي كقيل بتدمير سورية وإنهاء وجودها جغرافياً وسياسياً، وهذا الشرط عبارة حكمة انتقالية وانتخابات مبكرة. لم يقدم هذا الحل أي شيء لما بعد ذلك، فلم يضمن أصحاب هذا الشرط أن يلتزم أي حكومة مقبلة إعادة الأمن والأمان، بل إن بعضهم وضع حل الجيش من أولويات العمل، وطبعاً مثل هذه الشروط لا يقبلها عاقل ولا يمكن تطبيقها على أرض الواقع، فإنها وجود سلطة الدولة في مكان بالعالم، هو قرار بإعدام شعب تلك الدولة وتدمير كل مقدراته وبالتأكيد من سيأتي من الخارج (من المعارضة)، سيكون دوره في إطار التدمير، وإذا ما صرخ الناس في وجهه سيقول إن ما يحدث هو من أفعال النظام السابق، ولا نستغرب أن تستمر الأحداث الدموية بعد ذلك ويدير العالم ظهره ويقول هم لا يريدون الحل. وهذا الواقع رأياه في العراق وليبيا ومن قبلها أفغانستان التي شارك العالم بتدميرها واليوم نجد شعبها يواجه مصيره منفرداً.

ولكن في الموضوع السوري الأمر مختلف كلياً، فتجربة ما يقارب خمس سنوات من الحرب والحصار، أثبتت أن الشعب مقاوم، واستطاع أن يثبت السوريين أنهم يقفون بقوه خلف جيشهم ومجاهدي المقاومة. وتحرير المدن من العصابات الإرهابية يقابل من سكان هذه المدن بالترحاب والرضى، وهذا بعد ذاته انتصار للسوريين فمحاربه مئة وعشرين دولة ومليارات الدولارات وأطنان السلاح وآلاف المرتزقة من ثمانين جنسية ليس بالأمر البسيط، ويحسب هذا الإنجاز للحكومة السورية وصبرها وتحملها للضغوط الدولية والعسكرية والاقتصادية. وهذا يقدم لسؤال من الذي يبحث عن مخرج سياسي في هذه الحرب الطالمة على السوريين؟
للإجابة على هذا السؤال نحتاج لقراءة طويلة ومعقدة في دور خصوم سورية والبداءية من الجوار السوري الذي كان ممرا رئيسيا لإرهاب. فتركيا التي حلم أردوغانها ببعامة السلطان فتحت أبواب فنادقها لبقايا عصابة الإخوان المسلمين وتفرغت لحمايتهم ودعمهم وتوفير المنابر لهم وتسهيل التحويلات المصرفية المقبلة من الخليج وخصوصاً قطر والسعودية اللتين تقدر مدفعتاهما من أجل تدمير سورية بعشرات المليارات، ولكن تركيا العثمانية اكتشفت بعد خمس سنوات من اشتراكها في هذا العدوان أن جبهتها الداخلية تهتز وأن ما بناه حزب العدالة والتنمية من تحصينات انهار أمام الفصاحك الكردي، واليوم هناك أصوات في تركيا تريد فهم سبب تدوير الحكومة أردوغان في الشأن السوري وتريد معرفة الثمن الذي قبضه، وهذا ما دفع بحزب العدالة والتنمية أي حزب أردوغان وأغلو إلى الدفع نحو حل سياسي في سورية، لأن كرة النار السورية وصلت إليه من خلال خسارة الغالبية البرلمانية، ومهما كانت التصريحات العلنية، فما يحدث خلف الأبواب الموصده هو بحث عن حل سوري ومن دون أي شروط.
أما الأردن، فلم تنفع الأموال التي وعدت فيها لتدعيم اقتصاده، وودرها اليوم أصبح ضعيفا إلا إذا اعتبر الجانب الرسمي أن الاستثمار ببعض معسكرات التدريب هو استثمار رابح، فغرفة موك لم تسجل أي إنجازات ميدانية تذكر، وفشلها في قيادة أكثر من ستين فصيلا في الجنوب يثبت مدى ضعف هذه الجماعات التي نفذت أوامرهم، وطبعاً غرفة العمليات هذه لا تقودها الأردن إنما هي عضو من أصل خمسة آخرين بما فيهم «إسرائيل»، والولايات المتحدة الأميركية. وما يسمى «إسرائيل»، وهنا، كما يقول الناس، مرتبط القدس في القضية فهذا الكيان الغائب هو حاصد الجوائز من الربيع العربي عموماً ومن الأحداث في سورية.
لقد تمكنت «إسرائيل» من دعم جماعة النصرة وحولتها إلى ذراع عسكرية لها، ولكن هذه الجماعة المرتزقة ليست على المستوى الذي يصفها به الإعلام ولم تستطع طوال الفترة الماضية تحقيق أي اختراق تجاه العاصمة دمشق، وهي اليوم تشكل لقلقاً على الكيان الصهيوني، هذا القلق ليس نتيجة خوف من أن يقوم هذا التنظيم بعمليات ضد «إسرائيل» فهو أبعد من يفكر بهذا، ولكن أمام الرأي العام «الإسرائيلي» والدولي «إسرائيل» اشتري لنفسها تهمة دعم الإرهاب والارهابيين. وهذا الدور الصهيوني الذي كان في السر أصبح اليوم علنياً واستحصل «إسرائيل» نتائجها فهي كانت تأمل أن يقوم هذا التنظيم بشيء عملي ولكن انهاء هذا التنظيم وانتشائه ورط «إسرائيل» في الإرهاب التكفيري وإن كان الإرهاب في الأصل من طبيعة تكوين الكيان الصهيوني.

اليوم، هو لاء ومن خلفهم الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا، كذلك الممول العربي الذي حمل أمواله إلى عواصم القرار الغربي ودفعها لتدمير سورية، هم الذين يبحثون عن حل سياسي في سورية، لقد راهن هو لاء على فك التحالف السوري - الإيراني ولم ينجوا، جريلاً الضغوط على روسيا من خلال أوكرانيا ومن خلال تخفيض سعر النفط فجاء الرد الروسي وبكل هدوء ليقول لقد أرسلنا ست طائرات عسكرية حديثة للجيش السوري، أما سياسياً أجابت روسيا رسمياً: «لا شروط مسبقة للحل في سورية والحكومة السورية الحالية هي أصل الحل في الأزمة السورية». أما إيران التي أنجرت اتفاقها النووي وسارعت إثر ذلك القننات المعادية لسورية وشعبها لنقول إيران انجرت الاتفاق مقابل التخلي عن الملف السوري، فكان الرد من طهران أكثر ألباً بعبارة كرها المسؤولون الإيرانيون: «نحن سنبقى ندعم الأتقاء في سورية».
إن المستقبل القريب سيمهد لتغير في المنطقة، وأهم ما في هذا التغير أن الجيش السوري ومجاهدي المقاومة هم قوة فاعلة ونافذة على الأرض، والعبث معها هو خطأ عسكري وسياسي، وإن محاولة الإسلام في المنطقة لا تمر من دون دمشق وبيروت المقاومة.

الوضع الاستراتيجي المتهاك لسعودية

رضاحرب

بعد مرور أكثر من أربعة أشهر على بدء الحرب السعودية على اليمن، باتت السعودية مكشوفة أكثر من أي وقت مضى. الجبهة الجنوبية متهاككة خصوصاً في محافظات جيزان ونجران وعسير، والجبهة الداخلية تتآكل جراء تهديدات الإرهاب التكفيري متعدد الجنسيات. فمن نافل القول إن خسائرها الاستراتيجية تفوق الخسائر البشرية والمادية.

قبل التطرق في اليمن، كان على أصحاب القرار في السعودية أن يتعلموا من تاريخ الحروب أن الجيوش مهما راكمت من أسلحة متطورة وخصصت عشرات أو مئات المليارات من الدولارات سنوياً وسعت من تحالفاتها تهزم جيوشاً لا شعوباً، في النهاية الشعوب تنتصر.

إلى جانب الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبته في اليمن وما له من تداعيات على العلاقة بين الشعبين، حاولت السعودية عرقلة التوصل إلى اتفاق نووي بين إيران ومجموعة 1+5، ليس لأن إيران تصنع القبلة النووية بل حتى تستمر العقوبات، وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على وجود إشكالية عنوانها: «عدم الإدراك Misperception»، عدم إدراك أصحاب القرار للمبادئ الأساسية التي من خلالها تدار السياسة الدولية، سوء التقدير يخلق أزمات ما «عدم الإدراك» فيقوم إلى كوارث.

سبب انعدام الإدراك، من الطبيعي أن يرتكب أصحاب القرار في السعودية أخطاء استراتيجية تكون لها

تداعيات خطيرة على الوضع الاستراتيجي للسعودية، (لا أقصد هنا «الوزن الاستراتيجي» لأنها لا تمتلك أي مقومات تعطيها وزناً استراتيجياً)، لو كان أصحاب القرار في السعودية يتمتعون بالحد الأدنى من الإدراك لفهموا أن إيران حريصة على استقرار السعودية أكثر من جيرانها العرب، لأنها تسعى إلى احتواء القوى التي أنتجها التكفيريون وهم في الأصل من إنتاج الفكر الوهابي السعودي.

إلى جانب الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبته في اليمن حاولت السعودية عرقلة التوصل إلى اتفاق نووي بين إيران و(1+5)

من أين يأتي «عدم الإدراك» السياسي هذا؟ لا جدال حول أن عقيدة «الدول المقدس» تحكم العقل السياسي السعودي وتشكل المحرك الرئيسي لسياسة السعودية في محيطها الجغرافي وما وراءه، القريب والبعيد. لا يمكن لهذا العقل المتحجر أن يدرك أن السياسة تحكمها المتغيرات، وهو غير قادر على استيعاب فكرة أن المتغير هو الثابت الوحيد في العلاقات الدولية، وفقاً لنظرية «الواقعية السياسية» (1) Realpolitik، ودبلوماسية فن الممكن. من تحكم سلوكه عقيدة «الدول المقدس» يصعب عليه التعااطي مع الواقع المتغير وفهم مؤثرات المتغيرات لا سيما عندما يتعلق الأمر بدولة كبرى كإيران لما لها من وزن

هجوم في اسطنبول وتفجير عبوة ناسفة بقافلة عسكرية شرق البلاد

أردوغان؛ تركيا تتجه سريعاً نحو إجراء انتخابات جديدة



أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس أن الانتخابات المبكرة هي الحل للخروج من أزمة تشكيل الحكومة، بعد فشل حزب العدالة في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، مضيفاً أنه سيستخدم صلاحياته الواردة في الدستور لتحقيق ذلك.

وقالت مصادر في الرئاسة التركية إن الرئيس رجب طيب أردوغان سيجري مشاورات مع رئيس البرلمان بشأن تشكيل حكومة جديدة.

وكان رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو قد أعلن رسمياً في وقت سابق جهوده لتشكيل حكومة جديدة بعد فشل محادثات التوصل إلى تشكيل ائتلاف حكومي قبل انتهاء الموعد النهائي يوم 23 من الشهر الجاري.

وأفاد مكتب داود أوغلو أنه أعاد رسمياً تفويض تشكيل الحكومة إلى أردوغان، وذلك بعدما أخفق في العثور على شريك للحزب العدالة والتنمية في الائتلاف.

وستعين على أردوغان، إذا لم تتشكل الحكومة بحلول 23 من آب، حل حكومة تصريف الأعمال التي يقودها داود أوغلو والدعوة إلى تشكيل حكومة مؤقتة تستمر حتى إجراء انتخابات جديدة في الخريف.

يذكر أن داود أوغلو قد أعلن الجمعة الماضية، بعد فشل المفاوضات بين حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري، أن الانتخابات المبكرة تعد الخيار الأكثر احتمالاً لتركيا، لكن صاحب القرار بهذا الشأن هو الرئيس رجب طيب أردوغان.

وكان حزب العدالة والتنمية قد أخفق في الوصول إلى تفاهم مع حزب الحركة القومية لتشكيل حكومة ائتلافية.

وسعى الحزب الحاكم لتشكيل ائتلاف مع قوى معارضة بعدما فقد في حزيران الماضي الغالبية في البرلمان، وفقد معها إمكان تشكيل الحكومة بمفرده، كما كان الأمر منذ 2002.

وكان داود أوغلو يأمل في تشكيل تحالف قصير الأمد بهدف الحفاظ على النفوذ حتى انتخابات أخرى جديدة تعقد في حال عدم مقدرة الحزب الحاكم تشكيل حكومة جديدة. من جانب آخر، أعلن زعيم اللاكراذ صلاح الدين دمرداش أن حزبه مستعد لخوض المفاوضات الخاصة بتشكيل ائتلاف حاكم جديد، شريطة التخلي داود أوغلو عن التفويض بتشكيل الحكومة، داعياً القرب بهذا الشأن هو الرئيس رجب طيب أردوغان.

وقد أسفر الهجوم عن إصابة شرطي تركي بجروح طفيفة، بحسب ما أفادت تقارير إعلامية محلية. وتكتبت صحيفة «حريت» التركية أن الشرطة ألقت القبض على مهاجمين اثنين مسلحين بأسلحة آلية بعد حادث إطلاق نار، من دون ورود أي تأكيدات من الجهات الرسمية. وأضافت الصحيفة أن سيارات الإسعاف وصلت إلى مكان الحادث، من جهة أخرى، ذكرت قناة «سي أن أن تورك» أن المهاجمين تم توقيفهما بالقرب من مقر القنصلية الألمانية في اسطنبول. ويشير شهود عيان إلى أن مجهولين اثنين فجرًا قنبلة عند نقطة الحراسة على أبواب القصر، ثم أطلقا النار على رجال الأمن.

وفي السياق، ذكرت وكالة أنباء «دوجان» التركية أن الشرطة اعتقلت مسلحين مشتبهين بهما في مكان قريب من موقع إطلاق النار عند قصر دولما بهجة في اسطنبول.

وقد أسفر الهجوم عن إصابة شرطي تركي بجروح طفيفة، بحسب ما أفادت تقارير إعلامية محلية. وتكتبت صحيفة «حريت» التركية أن الشرطة ألقت القبض على مهاجمين اثنين مسلحين بأسلحة آلية بعد حادث إطلاق نار، من دون ورود أي تأكيدات من الجهات الرسمية. وأضافت الصحيفة أن سيارات الإسعاف وصلت إلى مكان الحادث، من جهة أخرى، ذكرت قناة «سي أن أن تورك» أن المهاجمين تم توقيفهما بالقرب من مقر القنصلية الألمانية في اسطنبول. ويشير شهود عيان إلى أن مجهولين اثنين فجرًا قنبلة عند نقطة الحراسة على أبواب القصر، ثم أطلقا النار على رجال الأمن.

كوا ليسان

نصح قيادي عربي كبير أحد الأمراء البارزين في العائلة السعودية الحاكمة بأن ينأى بنفسه عن السياسات المتهورة التي يتبعها النافذون في المملكة، خصوصاً اتجاه اليمن وسورية، لأن مجريات السياسة الإقليمية والدولية، فضلاً عن الوقائع الميدانية، تدل إلى أن السعودية ومن معها ذاهبون إلى هزيمة مؤكدة، وبالتالي فإن الثأ بالنفس يعطي الأمير المقصود فرصة الظهور بمظهر المنفذ لعائلته وللمملكة في آن معاً.

المهاجرون إلى أوروبا يسجلون أرقاماً قياسية بوتيرة متسارعة

تجاوز عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى حدود الاتحاد الأوروبي خلال شهر تموز الماضي 107 آلاف شخص، وفقاً لبيانات أوروبية رسمية مع استمرار تدفق المهاجرين، بينهم سوريون، إلى اليونان. وتشير هذه البيانات إلى أن أعداد المهاجرين سجلت ثالث رقم قياسي شهري على التوالي، ففي حزيران الماضي بلغ عدد المهاجرين 70 ألفاً، علماً أن وتيرة وصول المهاجرين تسارعت في الأسابيع الأخيرة، ما يمثل ضغطاً غير مسبق على سلطات مراقبة الحدود في إيطاليا واليونان والمجر. وكشفت هيئة «فرونتكس» الأوروبية المعنية بمراقبة الحدود في الاتحاد الأوروبي أن عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى حدود الاتحاد الأوروبي ارتفع بمقدار ثلاثة أضعاف خلال شهر تموز مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي. وأضافت أنه في الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي بلغ عدد المهاجرين نحو 340 ألفاً مقابل ما يزيد على 123 ألف مهاجر في الفترة نفسها من 2014. وكانت أكثر الجهات نشاطاً في استقبال المهاجرين هي الجزر اليونانية في بحر إيجه اثنين من تركيا ودفرت عددهم بنحو 50 ألف شخص وصلوا عبر البحر. من جهة أخرى، أعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء أن حوالي 21 ألف مهاجر وصلوا الأسبوع الماضي بحراً إلى الجزر اليونانية خصوصاً جزر «ليسبوس» و«كوس» و«ساموس» و«كوس»، وطلبت من السلطات اليونانية تقديم مساعدة عاجلة لهم على رغم الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد. ومعظم المهاجرين يصلون في زوارق مطاطية إلى جزيرة كوس اليونانية من بدورم في تركيا من سورية والعراق وأفغانستان. وبحسب الفوضية سيحصل معظمهم على اللجوء. وللمقارنة، فإن عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى اليونان في الأسبوع الماضي اقترب من مستوى عددهم خلال ستة أشهر من عام 2014 الذي وصل فيه أكثر من 43 ألف مهاجر إلى البلاد.

وبين الأول من كانون الثاني و14 آب 2015 وصل 160 ألف مهاجر بحراً إلى اليونان يضاف إليهم 1700 مهاجر وصلوا عن طريق البر بعبور الحدود اليونانية-التركية، وخلال الفترة نفسها لقي أكثر من 2400 مهاجر مصرعهم خلال محاولتهم عبور المتوسط للوصول إلى أوروبا. وفي 2014 لقي 3500 شخص مصرعهم في البحر الأبيض المتوسط أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا.

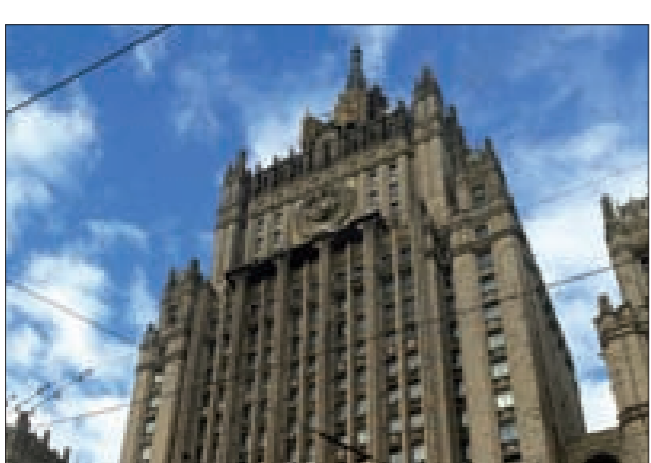
وتستعد ألمانيا الوجهة المفضلة للمعبد من اللاجئين لرفع توقعاتها لعدد طالبي اللجوء لعام 2015 الذي قد يصل إلى 750 ألفاً، وهو رقم قياسي وفق ما كتبت صحيفة «ماندلسبايت» الاقتصادية.

بان كي مون يدعو الهند وباكستان إلى ضبط النفس

دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الهند وباكستان إلى ضبط النفس وتوسية أي خلافات بالطرق السلمية، وعبر عن قلقه بعد تفاقم الأوضاع في منطقة كشمير الحدودية المقسمة بين البلدين. وطلب الأمين العام من الهند وباكستان «مواصلة حل الخلافات بالحوار»، مرجحاً في هذا الخصوص باجتماع المختصين بجبال الأيمن من كلي البلدين المتفق على إجرائه ما بين 23 و24 آب الجاري.

يذكر أن قصفا مدغفياً بدأ يوم السبت لمنطق في المنطقة التي تسيطر عليها الهند بكشمير أدى إلى مقتل 6 مدنيين، تاله قصف من الجانب الهندي أدى إلى مقتل مدنيين باكستانيين اثنين وجرح 6 آخرين، وتبادل الجانبان كليل الاتهامات بالنسب بتصفيد الموقف.

موسكو؛ واشنطن تعمل على استبدال التحقيق الدولي في كارثة «الماليزية» بحملة دعائية موجهة ضد روسيا



اعتبرت وزارة الخارجية الروسية أن السلطات الأميركية تعمل على استبدال التحقيق الدولي في كارثة الطائرة الماليزية في جنوب شرقي أوكرانيا بحملة دعائية موجهة ضد روسيا. وقالت ماريا زاخاروفا الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية: «في اليوم الثاني بعد وقوع الكارثة سمعنا من الولايات المتحدة أنها تعرف من أسقط الطائرة. وفي الذكرى الأولى للكارثة كرر السفير الأميركي في روسيا جون تيفت علناً أن الأميركيين على علم بذلك وإذا كانت هناك دولة تملك كامل المعلومات، فلماذا لا تنشر هذه المعلومات؟ لماذا لا تقدم أدلة؟». وتابعت البيوماسية أن هذه الحملة الدعائية التي تنفذ استجابة لطلب واشنطن، تؤدي إلى جمع وتزوير مختلف المعلومات التي لا علاقة لها بحقيقة ما حصل يوم 17 تموز عام 2014 عندما تحطمت الطائرة «بوينغ 777» التابعة للخطوط الجوية الماليزية في جنوب شرقي أوكرانيا، إذ يكمن الهدف الوحيد لهذه الحملة في تشويه سمعة روسيا. وفي نهاية المطاف، لا يهتم أحد بالحقيقة ويالكشف عن السبب وراء هذه الكارثة التي أسفرت عن مقتل 298 شخصاً. وأعتبرت زاخاروفا الدفاع الشعبي التابعة لجمهورية دويتيتسك الشعبية (المعلنة من قبل الجانب واحد)، وأسفرت الكارثة عن مقتل جميع ركاب الطائرة وعددهم 283، بالإضافة إلى الطاقم مكون من 15 شخصاً. وفي 21 من تموز عام 2014، أصدر مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراراً دولياً طالب فيه بإجراء تحقيق شامل ومستقل في ماسبات الكارثة.

واشنطن؛ صفقة «S 300» بين موسكو وطهران لا تتعارض مع قرارات مجلس الأمن



أكد مصدر رفيع المستوى في وزارة الخارجية الروسية أن تزويد إيران بمنظومات «إس-300» سيتم قبل نهاية العام الحالي، وقال إن عدد المنظومات سيقتني نفسه الذي نص عليه العقد القديم. وجاء هذا التأكيد أمس تعليقاً على نيا نقلته وكالة «سبوتنيك» عن مصدر في وزارة الدفاع الإيراني أن طهران تأمل في الحصول على 4 كتائب من صواريخ «إس-300» الحديثة، بدلاً من ثلاث كتائب، كما نص عليه العقد القديم بين البلدين. وكان وزير الدفاع الإيراني حسين دهمان قد أعلن أن بلاده ستوقع مع روسيا اتفاقية تسليم منظومة «إس-300» - لطرهان الأسبوع المقبل وستتسلم المنظومة في وقت قصير بعد التوقيع. وأكد الوزير أن إيران ستستخلي عن الدعوى القضائية التي قد رفعتها ضد روسيا بسبب رفض الأخيرة تسليم المنظومات، فور التوقيع على العقد الجديد. وفي السياق، قال جون كيربي المتحدث باسم الخارجية الأميركية إن بلاده تتحقق من صفقة روسية ممكنة تتبع فيها موسكو منظومة «إس - 300» لإيران، مما إذا كانت تتعارض مع عقوباتها المفروضة على طهران.

وأشار كيربي إلى أن هذه الصفقة المحتملة لا تتعارض مع قرارات مجلس الأمن الدولي، لكن التحقيق سيتم حول إذا ما كانت تتعارض مع القوانين الأميركية الخاصة بالعقوبات المفروضة على إيران من قبل الولايات المتحدة، وأكد كيربي أن موقف بلاده حول هذه المسألة لم يتغير. وأضاف أن الولايات المتحدة كانت وما زالت قلقة من نية روسيا تزويد إيران بهذه المنظومة